

التعليق على تفسير ابن كثير | (سورة الفجر آية 1-3) | للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:00

في هذا الدرس المبارك وفي هذا اليوم واليوم الثلاثاء من شهر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة اثنين واربعين اه الدرس في تفسير اه في تفسير القرآن العظيم للامام الحافظ - 00:00:12

عماد الدين اسماعيل ابن كثير رحمه الله تعالى والسورة بين ايدينا هي سورة الفجر لو حملنا سورة الفجر القينا عليه نظرة عامة تصور عندك واضح ان سورة الفجر تنقسم الى ثلاث اقسام - 00:00:29

وهذا دائما في سور القرآن حتى نعرف تصور عندنا لصلاة الفجر كاملا القسم الاول على قضية البعث الله سبحانه وتعالى بكثير من الايات قضية البعث وبيان مصير الامم الماضية الذين كفروا بالبعث. هذا القسم الاول - 00:00:47

القسم الثاني تتحدث السورة عن حال الانسان في الدنيا من اعطاه الله من الخير الوفي ماذا سيكون موقفه وان امسك عنه وصرف عنه ما لا يكون ثم في الاخير تعرض السورة هي موقف من مواقف - 00:01:15

يا رب عرض مجمل ومختصر يوم القيامة. هذي السورة ككل هذا يعينك على تدبر السورة وفهمها نقرأ من اول السورة تفضل اقرأ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على محمد - 00:01:31

صاحبي اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين سورة الفجر مكية النسائي انباءنا اخبرنا يحيى ابن سعيد عن سليمان المحارب وابي صالح عن جابر قال صلى معاذ صلاة السلام عليكم صلاة فجاء رجل فصلى معه فطول فصلى في ناحية المسجد ثم انصرها بلغ ذلك معاذ فقال - 00:01:53

ذلك لرسول الله صلى الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر الفتاة فقال يا رسول الله جئت اصلي معه فطول علي والصلاة وصلت في ناحية المسجد فاعات - 00:02:22

فعلقت ناقتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا معاذ اين انت من سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها والفجر والليل لا يغشى الشاهد هو انه ذكر سورة الفجر في السور التي تقرأ في صلاة العشاء - 00:02:37

وان المقصود اذا ام الناس ان يخفف واذا صلى وحده ان يطيل ما شاء هذا المقصود انه يراعي قال تعالى يعني هذا الشاد فيه الان ان سورة الفجر تقرأ في العشاء وانها من السنة - 00:02:57

ارشد اليه الرسول صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم قال تعالى والفجر وليال عشر والشر والوتر والليل اذا يسر في ذلك قسم لذي حجة اذا فعل ربك بعاد يرى مذات العماد والتي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد - 00:03:13

في البلاد فاكثروا فيها الفساد صب عليهم ربك السوط عذاب. ان ربك لبالمرصاد اما الفجر قال اما الفجر فمعروف وهو الصبح قاله علي وابن عباس الله يكرمه ومجاهد والسدي وعن مسروق ومجاهد ومحمد ابن كعب المراد وفجر يوم النحر خاصة - 00:03:36

خاتمة الليالي العشر وقيل المراد بذلك الصلاة التي آ المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده كما قاله عكرمة وقيل المراد بذلك جميع النهار

وهو رواية عن ابن عباس والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة - [00:04:02](#)

نجمع اقوال السلف نقف مع هذا حتى يعني لو لم نأخذ من آيات الا قليلا الفجر قال والفجر بما فسر السلف الفجر رضي الله عنه وابن عباس وعكرمة ومجاهد والسدي - [00:04:25](#)

هؤلاء قالوا الفجر هو الصبح الفجر اي الصبح الصبح اذا ظهر يقول وعن مسروق محمد ابن كعب المراد به فجر يوم النحر لماذا خصصوا الفجر فجر يوم النحر؟ لماذا ايوه بعدها يأتي فجر - [00:04:45](#)
نقول يعني كيف طيب نوجه هذا الرأي مع رأي ابن عباس ومن مع يقول المراد بالفجر عموما ولا يمنع ان يدخل فيه فجر النحر دخولا اوليا طيب هذا الرأي الثاني - [00:05:11](#)

قال وقيل المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده نعم كما قاله عكرمة كيف طيب الصلاة نقول لان هذا الوقت وقت الصلاة ولان الله سمى وقرآن الفجر الفجر سماه صلاة الفجر سماها الفجر سمى الصلاة. طيب - [00:05:27](#)
جميل ولا تعارض الرأي الرابع ماذا قال؟ قيل المراد جميع النهار من اين اتت كلمة جميع النهار؟ لان بعده قال بالنهار يقابله الليل فكأنه قال النار والليل وبدأ باول النهار اللي يهديه هو الفجر. ممتاز. شافيف؟ ممتاز. فهذه تفيدك. اقوال السلف لا تتعارض. وهم افهم وادري منا - [00:05:46](#)

فاذا قال فلان كذا واذا قال فلان كذا واذا قال فلان ثم جمعت الاقوال وجمعتها وحررتها حاولت ان ان توجيها توجيهها جميلا خلاص ما يصير يعني لان بعض الناس يظن ان هذه - [00:06:09](#)

هذا اختلاف تنوع والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة. كما قال ابن عباس ابن الزبير وغير واحد من السلف والخلفي وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا ما من ايام العمل - [00:06:21](#)

الصالح احب الى الله فيهن من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة يعني عشرة ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء - [00:06:40](#)

المراد بذلك العشر الاول من المحرم حكاه ابو جعفر ابن شبيب ولم يعزه الى احد ولم يعزه الى احد وقد روى ابو عن قابوس عن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس وليال عشر قال هو - [00:06:55](#)

قال هو العشر الاول من رمضان والصحيح القول الاول. ليش؟ لان في عشر ذي الحجة محرم يا عشر ما الذي نختاره من الاول طيب لماذا اخترت الاول لانه قول غير واحد من السلف والخلف - [00:07:17](#)

هو شيخ قول الجمهور والامر الثاني تأييده بحديث ابن عباس قال الامام احمد حدثنا زيد ابن ابن الحباب قال حدثنا عياش ابن عياش ابن عقبة خير ابن نعيم عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:37](#)

ان العشر ان العشرة عشر الاضحى والوتر يوم يوم عرفة والشفع يوم يوم النحر رواه النسائي عن محمد ابن رافع وعبد بن عبد الله وكل منهما عن زيد بن الحباب به - [00:08:01](#)

رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث زيد ابن حباب به. وهذا اسناد رجاله لا بأس بهم عندي انا المتن في رفعه والله اعلم ما شاء الله وينقد ويحكم - [00:08:19](#)

انه يعني رجاله لا بأس بهم لكن المتن لماذا يقول لان العشر العشر ذو الحجة الاضحى هذي واضحة لكن قال والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر يعني هذي اللي فيها كلام - [00:08:37](#)

سيأتيك الان كلمة الشفع والوتر ما معناها؟ نعم احسن الله اليكم وقوله تعالى والشفع والوتر قد تقدم في هذا الحديث ان الوتر يوم عرفة لكونه التاسع يوم النحر لكونه العاشر وقاله ابن عباس وعكرمة وضحاك ايضا - [00:08:55](#)

قول ثان وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثني عقبة ابن خالد عن واصل ابن السائب عن قال سألت عطاء عن قوله تعالى وشفيع الوتر قلت صلاتنا ووترنا هذا - [00:09:13](#)

وقال لا ولكن شف يوم عرفة والوتر ليلة الاضحى قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عامر عن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا ابي عن

نعمان يعني ابن عبد السلام ابي سعيد بن عوف - [00:09:31](#)

ولا حدثني بمكة حدثني بمكة قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب الناس فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الشفع والوتر؟ فقال الشفع قول الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا - [00:09:53](#)

والوتر قوله تعالى ومن تأخر فلا اثم عليه. يعني اثنعش ثلاثعش يعني الثلاثة ايام او يومين قال ابن سيرين اخبرني وقال ابن جريج وقال ابن جريج اه اخبرني محمد ابن المرتفع انه سمع ابن الزبير يقول الشفع اوسط ايام التشريق - [00:10:08](#)

والوتر اخر ايام التشريق هذا وجه من التفاسير الوتر هذا والصلاة يوم عرفة التاسع الحشرة كلها محتملة. نعم فلا اثم عليه يعني يقصد به ان عشرة في يومين. ايه يومين هذا الشفع - [00:10:36](#)

ثلاث ايام وتر وفي الصحيح وفي الصحيح من رواية ابي هريرة وادي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ان لله تسعة وتسعين ان لله تسعة وتسعين اسما - [00:11:11](#)

مائة الا واحدة مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهو وتر يجب الوتر قال الحسن يعني تسعة وتسعين وتر والله وتر وكأنه يقول ان الوتر هنا مقصود به الله او اسماؤه - [00:11:35](#)

الرابع قال قول الرابع قال الحسن البصري وزيد ابن زبدي ابن اسلمة ووتر اقسام تعالى بخلقه وهو رواية عن مجاهد مشهور عنه الاول وقال العوفي عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر واحد وانتم شفع. ويقال الشفع - [00:11:56](#)

صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب قول الخامس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد حدثنا عبيد الله موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى. المجاهد والشغيل الشافعي الزوج والوتر الله عز وجل - [00:12:21](#)

قال ابو عبد الله ابو عبد الله عن مجاهد الله الوتر وخلقه الشفع. الذكر والانثى مجاهد والشفع والوتر قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه خلقه الله شفع السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس - [00:12:40](#)

ونحن مجاهد في هذا ما ذكره في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون تعلموا ان خالق الزواج واحد قوله السادس غرقت هذا عن الحسن والشفع عن الحسن والشفع والوتر هو العدد منه شفع ومنه وتر - [00:13:04](#)

في الايات الكريمة رواه ابن ابي حاتم وابن جرير من جريش المقالة بن جريش وروى عن النبي صلى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا يؤيد القول عن ابي الزبير حدثني عبد الله - [00:13:28](#)

ابن ابي زياد القطواني قال حدثنا زيد ابن ابن الحباء ابن الحباء اخبرني عياش ابن عتبة. حدثنا خير بن معين عن ابي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفع يومان والوتر اليوم الثالث - [00:13:50](#)

هكذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ وهو مخالف لما تقدم من اللفظ في رواية احمد والنسائي وابن ابي حاتم وما رواه هو ايضا والله اعلم. قال ابو العالية والربيع ابن انس وغيره ما هي - [00:14:08](#)

منها شبع كالرباعية والثنائية منها وتر فانها كالمغرب فانها وتر فانها ثلاث وهي وتر وتر النهار وكذا صلاة الوتر في اخر التهجد من الليل قال عبدالرزاق عم عمر عن قتادة عن عمران بن الحسين والشبيب الوتري. هذه الصلاة المكتوبة من هاشم ومنها وتر. وهذا

منقطع - [00:14:22](#)

هذا مقاطعون وموقوف ولفظه خاص بالمكتوبة وقد روي متصلا مرفو متصلا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفه عام قال الامام احمد حدثنا ابو داود هو الطيالسي قال حدثناهم همام عن قتادة عن عمران بن عاصم ابن شيخا حدثهم في البصرة عن عمران

ابن حصين - [00:14:48](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي صلاة بعضها شفا وبعضها وتر هكذا وقع فيها في المسند رواه ابن شديد عن عن عن عن عسان وعن ابي قريب عن عبيد الله بن موسى وكلاهما عن همام وهو ابن يحيى - [00:15:09](#)

عن عمران ابن عاصم عن عمران عند الحسين. وكذا رواه ابو عيسى الترمذي عن عن عمرو بن علي وابي داود اللهم عن همام عن قتادة عن عمران بن عاصم عن رجل من اهل البصرة عن عمران بن حسين ثم قال - [00:15:28](#)

قال غريب لا نعرفه الا من هذا الحديث الا من حديث قتادة وقد رواه خالد بن قيس ايضا عن قتادة وقد روي عن عمران بن عاصم عن عمران بن عاصم - [00:15:52](#) والله اعلم

قلت ورواه ابن ابي حاتم حدثنا احمد ابن سنان قال حدثنا يزيد ابن هارون اخبرنا همام عن قتادة عن عمران بن عاصم الضباعي من اهل البصرة عن عمران ابن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:10](#)

هكذا. رأيت في تفسيره عمران بن عاصم. وكذا رواه ابن جرير اخبرنا النصر علي حدثنا ابي خالد ابن قيس عن قتادة عن عمران بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة - [00:16:29](#)

منها شيع ومنها وتر فاسقط ذكر الشيخ المبهم وتفرد به عمران بن عاصم ابو عمارة البصري امام مسجد بني ضبيعة وهو والد ابي جمرة نصر ابن عمران الضبعي ورواه عنه قتادة وابنه ابو حمزة والمثنى ابن سعيد وابو - [00:16:51](#)

يزيد ابن حميد وذكره ابن حبان في كتابه الثقات وذكره خليفة خليفة ابن خياط في التابعين من اهل البصرة وكان شريفا نبيل قضا عند الحجاج يوسف لما قتله يوم الزاوية سنة - [00:17:11](#)

ثلاث وثمانين وليس له عند الترمذي سوى هذا الحديث الواحد عن دين ان وقفه على عمران ابن حسين اشبه والله اعلم ولم ولم يجزم ابن جليل بشيء من هذه الاقوال في الشفع والوتر - [00:17:29](#)

وانتهى من كلمته الشفى الوتر وذكر فيها يعني الذي احصاها هو يمكن ثمانية قالوا لكن بعضهم اورد في بعضها اولا يعني قد تصل الى اكثر من عشر صحيحة صحيح في تفسير - [00:17:49](#)

انه على وجه العموم كل ما هو شفع عند الله يقسم بكل ما هو شفع وكل ما هو قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي الانسان في الدنيا وتراه كالسما والارض والجمال - [00:18:13](#)

والاشجار وما لا تبصره مما اخفاه الله عنك وكذلك هنا يقسم الله بالشفع والوتر يدخل في ذلك حتى صلاة الوتر وصلاة المغرب نجعل اللفظ عام نجعل اللفظ عاما ويدخل في ذلك - [00:18:37](#)

كل ما ذكرنا طيب اذاك شخص وقال لك طيب انت تقول انها عامة هل هذا غاب عن بعض الاشياء يقول السلف لهم طريقة في تفسير بالمثل يستدلون لك يستدلون لك بكذا - [00:18:55](#)

قيل لك مثلا اذا ما المسجد قال المسجد الحرام هو المسجد فقط كثيرة من السلف تصورك له واضح ولا يعني انه اذا فسر لك مثال انه انه ينفي باقيا - [00:19:17](#)

انما هو يقول كلب كمثل ذلك ثم قال هنا قال الوتر وصلاة المغرب هل معنى هذا الوتر فقط للمغرب؟ نقول هذا مثال نفهم الآية على هذا الوجه. طيب الوقت يا شيخ يغيب يضيق هنا - [00:19:45](#)

ويعني اخذنا ما في ان شاء الله كفاية كثير ما شاء الله يعني نفسه طويل في ذكر الروايات والاثار وكأنك تعيش في عالم السلف تعيش بين الصحابة والتابعين اشخاص يذكركم الى ما نعرفهم - [00:20:00](#)

علماء ما نعرف اسمائهم ما نعرفهم يمرون علينا وابن كثير يعرفهم لذلك يميز بينهم يقول هذا فيه كذا وهذا فيه كذا وهذا كذا وهذا اي نعم يقول هذا قتله الحجاج وهذا ذهاب ما كذا - [00:20:19](#)

ما شاء الله لانه مؤرخ وكبير. عالم كبير مؤرخ ومفسر قراءة كتابته وقراءة قيمة وقراءة مفيدة جدا جميلة جدا يستفيد يعني القارئ فيها يعني وينمي معلوماته فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا وان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى - [00:20:33](#)

ونقف عند قوله تعالى والليل اذا يسر حتى ان شاء الله نكمل ما توقفنا عندك في اللقاء القادم والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:52](#)

ما اخذناه ان شاء الله. ما اخذناه ان شاء الله. ما اخذناه ان شاء الله. ما اخذناه ان شاء الله. ما اخذناه ان شاء الله - [00:21:02](#)